

الفائق في غريب الحديث

نسم خالد رضي الله تعالى عنه انصرف عمّرو بن العاص عن بلاد الحبشة يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليسلم فلقية خالد وهو مقبل من مكة فقال : أين يا أبا سليمان ؟ فقال : والله لقد استقام المذموم وإن الرجل لذى اذ هب فأسلم . أصل هذا من قول الناقد : إذا عثر على أثر مذموم بعيره فاتبعه : استقام المذموم . ثم صار مثلاً في استقامة كل أمر ويجوز أن يكون بمعنى المذموم والمتوجّه الواضح من نسام لي أثر أي تبيّن . قال الأخص : ... وإن أطلّامت يوماً على الناس طخية ... أضاء بكم يا آل مروان مذموم . . .

نسب أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ذهب الناس وبقي النسب الناس . هم بأجوج ومأجوج عن ابن الأعرابي ; والنون مكسورة . وقيل : خلاق على صورة الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم ويقال : بل هم من بني آدم . وفي الحديث : إن حياً من عاد عاصوا رسولهم فمسخهم الله نسباً لكل إنسان منهم يدور من شرق واحد يذوقون كما ينقر الطائر ويروءون كما ترعى البهائم . ويقال : إن أولئك انقضوا والذين هم على تلك الخلقة ليسوا من نسب أولئك ولكنهم خلاق على حدة . وقال الجاحظ : زعم بعضهم أنهم ثلاثة أجناس : ناس ونسب ناس ونسب ناس . وعن أبي سعيد الضير : النسب ناس : الإناث منهم . وأنشد قول الكمي : ... وإن جمعوا نسب ناسهم والنسب ناس . . .

وقد تفتح النون . وقيل : النسب الضعف . وبها سمي النسب ناس لضعف خلقهم . نسب في الحديث : تنكبوا الغيبار فمنه يكون النسب سمّة . أي الربو ; لأنه ربح تخرج من الجوف ونسب الشيء ربه . نسأ لا تستندوا الشيطان . يعني إذا أردتم خيراً فعجلوه ولا تؤخروه ولا تستمهلوا الشيطان فيه لأنّ